

الأطالس اللسانية بين حداثة المصطلح وأصوله لدى التراث العربي "دراسة مقارنة بين النقد القديم والمعاصر في الأطلس اللساني"

Linguistic atlases between the modernity of the term and its origins in the Arab heritage, a comparative study between ancient and contemporary criticism in the linguistic atlas.

قطر الندى بومعيزة*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

Kater elnada boumaiza

University of August 20, 1955 Skikda (Algeria)

k.boumaiza@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2021/12/15

تاريخ القبول: 2021/09/14

تاريخ استلام المقال: 2021/05/04

ملخص

تطرقنا في ورقتنا البحثية إلى الحديث عن الأطالس اللسانية بين حداثة المصطلح وأصوله لدى النقد العربي حيث يتناول البحث الحديث عن هذا العلم الحديث الذي يربط بين اللغة والرقعة الجغرافية ويبرز تطرق الباحثين والنقاد العرب إلى هذا الأمر فقد كانت بذور البحث في علم اللغة الجغرافي التي تركز على العلاقة بين الظاهرة اللغوية ومدى انتشارها في رقعة جغرافية معينة، وإن لم يبلغ هذا العلم ذروته في النقد العربي القديم إلا أنه توجد جذور بدايات لا يمكن نكرانها قبل أن يصبح درسا لسانيا حديثا ذا أصل غربي.

الكلمات / المفاتيح: علم اللغة؛ النقد؛ الأطالس اللسانية؛ الحداثة؛ التراث العربي.

Abstract

In Our search for the sani atlas; we discussed the modern tern with its origins in arab criticism ; where It deals with modern science that links language and geographical region and highlights seeds were in the geology that focused on the relation between the phenomenon the

language and its spread in a certain geographical area ; although this science did not reach its becomes a moden lesson for western monetary who studied the language science.

The seeds of research in geographical linguistics focused on the relationship between the linguistic phenomenon and the extent of its spread in a specific geographical area. Although this science did not reach its peak in ancient Arabic criticism, there are roots of beginnings that cannot be denied before it becomes a modern linguistic lesson of Western origin.

key words: Linguistics; criticism; linguistic atlases; modernity; Arab heritage.

1. مقدمة:

تطرح إشكالية الأطالس اللسانية بين حداثة المصطلح وأصوله لدى التراث العربي الجدل بين التراث والحداثة العديد من القضايا المتشعبة في الفكر والنقد واللساني وقد أصبحت محل حديث المثقفين والمفكرين فالحداثة بذاتها ترفض التراث وتقوم عليه منطلقة منه، إلا أن الدراسات النقدية واللسانية الحديثة والمعاصرة قد عرفت تطورا في الحديث عن اللسانية الجغرافية والتي انبثق عنها إشكالات متعددة كتحديد المصطلح في درس الأطالس اللساني و أصول البحث فيه وهذا ما يفتح الباب أمام تساؤلات عدة، هذه التساؤلات التي وقف عليها مجموعة من النقاد العرب بمواقف ثابتة فما هو الأطالس اللساني التراث؟ وما هي الحداثة في الخطاب النقدي واللساني العربي؟ وما موقف الجدل المحتدم بين أصول الجغرافية اللغوية في التراث النقدي العربي والنقد الغربي؟ وهل كان العرب سابقين لهذا الدرس؟

شهدت الدراسات اللسانية والنقدية اتجاهات وقضايا عديدة من بينها إشكاليات تحديد المصطلحات و"تعد مسألة المصطلح من المسائل المهمة في كل العلوم وفي كل الحقول (رزيقة، 2011 ص: 1)" فالمصطلح في الخطاب النقدي واللساني يعد الشفرة للتواصل العلمي والمعرفي في الميدانات المختلفة "والمصطلح في حقل اللسانيات والنقد شأنه شأن سائر العلوم يحتاج إلى مصطلحات دقيقة واضحة ومفهومة وموجدة" (رزيقة، 2011 ص: 2) وهو معرض للتغيرات التي

تحدث في العالم والتزايد العلمي، في مجال العلوم الذي يتطلب من النقاد مواكبة هذه السرعة والتغيرات.

وبذلك ظهرت إشكالية تحديد مضمون المصطلح اللساني، الذي كان للتغير والتطور الذي حدث عليه في الغرب أثره وصدى فيه في العالم العربي هذا ما جعل النقاد العرب واللسانيين يسعون لمواكبة هذه التطورات والتغيرات ليبقى النقد العربي مواكبا، "...فللغة تدرس من حيث تطورها وتغييراتها خلال التاريخ (فوزية ص: 1) فاللغة ظاهرة بيولوجية مرتبطة باللهجة الفردية والجماعية وفق رقعة جغرافية تميزها عن باقي لغات الرقعات الجغرافية الأخرى، وهذا التطور اللغوي يدرس وفق نظام وأسس لسانية تقعد له فيما يسمى باللسان و" هو علم تواصل جديد يعالج كثيرا من ظواهر اللغة ويفسرها ويسهم في حل مشاكل التواصل " (حسني، 2017ص: 41) فاللغة ظاهرة عامة عند باقي الناس يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات و اللسان جزء من هذه اللغة ومن الذي تميزه أنه يسير وفق نظام من الرموز اللغوية داخل بيئة معينة لها نظامها اللغوي المتفق عليه "واللسان عند سوسير نظام من الرموز اللغوية المتفق عليها داخل البيئة اللغوية الواحدة والتي تمكن أفراد تلك البيئة من التخاطب، والتواصل " (علوي، 2002ص: 38) يربط فريدي ناد دي سوسير اللغة بالبيئة فهي فنظام الرموز اللغوية يكون في رقعة جغرافية محددة وهو علم قائم ظهرت بكثرة في الدراسات النقدية واللسانية الغربية "فالحديث عن علم اللغة الجغرافي وتطبيقاته على اللغة العربية، يجب أن لا ننسى الجهود الغربية في نضوج هذا العلم واستقلاله وتأصيله" (بابا، 2016 ص: 456) وقد ظهر هذه ليحدد المعالم اللغوية وفق كل رقعة جغرافية وظواهرها اللغوية وفق خرائط لسانية فيها التنوعات اللغوية المختلفة، "أما الخرائط اللسانية، فهي مجموعة النماذج الجغرافية التي يجري عليها توزيع التنوعات اللغوية وتنوع الخرائط بحسب الأطالس " (علوي، 2002 ص: 456-457)

البحث في الأطالس اللسانية عبارة عن خرائط ومخططات، ومثلثات يميز من خلالها الباحث الرقعة الجغرافية، وتتبعها تحديدات معينة رموز أو أحرف من خلالها تعرف هذه الرقعات وفق لغتها ومجتمعها وثقافتها.

2. الأطالس اللسانية بين حداثة المصطلح وأصوله لدى التراث العربي:

شرع الباحثون العرب في بيان ماهية الأطالس اللغوي (الذي يعرف بالتوزيع اللغوي الجغرافي) مع تحدّد أم الأطالس اللغوية التي قام بها الباحثون الغربيون كجورج ونكر وكارل بايرج ... وإلى جانب ذلك ظهر اهتمام منهم، بهذا الضرب من الدراسات، إذ بينوا طرائق بحثه اللغوي من خلال استعراضهم عددا من الأطالس اللغوية، فراحوا ينظرون لهذا الأمر بمنظومه الغربي، متجاهلين نتائج البحث اللغوي عند العرب القدماء، علما أن علماء اللغة العربية الأوائل ومن خلال عملهم اعتمدوا الأسس البحثية العلمية نفسها التي ترشحت لنا عن الدرس اللساني الغربي... وإن عمل الأطالس اللغوية يقوم أساسا على عملية المسح الميداني بعد تحديده جغرافيا ومن ثم جمع العينات اللسانية الاستعمالية، ويتم جمع العينات تصنيفها ورسم الخرائط لها .

إن القارئ العربي وفي ادني مقارنة منهجية بين الدراسات اللسانية الغربية، والدراسات اللسانية العربية يمكن له الوصول إلى فهم الأسس المنهجية المشتركة في ما قام به الباحثون الغربيون وعلماء اللغة العربية القدماء إذ ثبت عندهم تلك الأسس من خلال المروي من اللغة والأثر الذي ترتب على ذلك ومن هذه الأسس العلمية التي ترشحت عن البحث اللساني الغربي وما يمثلها في التراث العربي (الشناوي، 2011).

3. ماهية الحداثة ودورها في الفكر النقدي:

تلعب الحداثة في الوقت الراهن دورا مهما فهي من أهم القضايا الملفتة للنظر حيث استطاعت أن تستقطب مختلف الاتجاهات العلمية، والإنسانية والفلسفية،

والأدبية "... ليس للحداثة موقفاً فردياً إلا من حيث ارتباطها بانثاق روح النقد والإبداع داخل ثقافة ما باعتبار أن النقد والإبداع كلاهما عمل فردي.... (الجابري، 2007 ص: 17) "

وهي متعددة المواقف وليس لها ارتباط واحد فهي متشعبة الارتباطات "... هي... من أجل عموم الثقافة التي تنبثق فيها، الحداثة من أجل الحداثة لا معنى لها.... (الجابري، 2007 ص: 17) "

ومن أهم القضايا التي تهتم بها الحداثة أنها تؤمن بالتغيير والنهوض على القديم ورفضه فهي "... الحداثة رسالة ونزوع من أجل التحديث، تحديث الذهنية تحديث المعايير العقلية والوجدانية.... (الجابري، 2007 ص: 17) "

تختلف انطلاقات القضايا الفكرية والنقدية والفلسفية للحداثة "... التفكير في الحداثة بما هو سؤال فكري في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة تفكير في تاريخها.... (بلقزيز، 2014) "

فالحداثة تمتاز أنها تنطلق من تراث وتثور عليه "... تفكر الحداثة في نفسها من خلال تفكيرها في التراث، أي من خلال التفكير في ما يفترض أنه نقيضها هذه ليست معالة ذهنية افتراضية وإنما هي واقعة تاريخية في الثقافة العربية.... " هذا ما يجعل الحداثة محل نظر واستقطاب كونها تنطلق من التراث نحو التجديد وبقرم عليه.

تستميز بكونها متشعبة الاتجاهات "... الحداثة في جميع دلائلها تمتد إلى معظم ميادين الحياة المادية في هذه الدنيا، تحمل معها الفكر والفلسفة، والاجتماع والاقتصاد والسياسة والأدب (النحوي) "

"... الحداثة هي مسح للماضي كله في جراحة تجاوزت جرأت الكتاب الأوروبيين وهي إلغاء للفكر الديني والتراث والمؤسسات الإيمانية.... " فهي تثور على القديم باعتباره شيء أصبح من اللازم تجاوزه وتخطي نظرة التقديس له

4. ماهية التراث العربي في الخطاب النقدي واللساني:

لكل أمة تراثها المادي واللامادي الذي تزخر به، وهذا التراث يجمع بين طيه كل المعالم التاريخية، والأثرية والقطع الفنية، كما يشتمل على مجمل العادات والتقاليد، وكل أشكال التعبير في حياتنا اليومية، والتي تنعكس في ممارساتنا الاجتماعية، وتظهر بقوة في المناسبات كالأعراس، والمناسبات الدينية والوطنية، التي نحتفل بها بطريقتنا الخاصة والتي تميزنا عن باقي الشعوب

كما أن معظم دراسات الأنثروبولوجيا، الحديثة والمعاصرة تؤكد على أن كل فئة من فئات المجتمع، تتميز بتركيبها الخاصة، التي تميزها عن باقي الفئات الأخرى، والتي اختلفت في تركيبها من تراثها الثقافي الزاخر، وهو يمثل الإطار العام لكل تلك الفئة بمختلف شرائحها

يعد "...التراث هو النتاج الثقافي والاجتماعي والمادي، ولا يحد بطبقة معينة فهو تراث العامة والخاصة، منه ما حظي بالتقدير والاحترام، ومنه ما لقي الازدراء والاحتقار وعد خارج التراث مما أدى إلى صراع بين التراث الرسمي والتراث الشعبي فارتبط التراث الرسمي بقوة السلطة مما زاد في ازدهاره واضمحلال التراث الشعبي.... (سناء سليم عبد الله، 2004 ص: 6)

كل المورثات على تنوع شعبها، تعكس حضارة مجتمعيها، ومدى قوته وازدهاره وإن ماتت هذه الأمة فحضارتها لا تموت، وهي تراث العامة والخاصة، من المجتمع فلا يخص طبقة عن أخرى.

"...أما تراث أمتنا العربية، فيمتد إلى أزمان مغللة في القدم، فماضي الشعوب التي تعربت وأسلمت هو ماضي هذه الأمة وكل الحضارات الفكرية التي ارتبطت بها هي حضارة هذه الأمة، لذا لا يجوز أن نقف بالتراث عند حد زمني أو مكاني معين كما ورد مثلاً في نصوص الأدب الجاهلي، بل يجب أن تمتد دراساتنا لتستوعب التراث القديم، ومن ثم الديانات السماوية والرسالات الروحية والاجتماعية والفكرية الكبرى، حيث ينحدر إلينا تراثنا الضخم، فهو جمع التراث

الثقافي التاريخي والمادي والمعنوي منذ أقدم العصور، فتراثنا أغنى من أن يحد بمرحلة حضارية واحدة...." (سناء أحمد سليم عبد الله، 2004 ص:6)

يعد التراث العربي من أغنى الموروثات الثقافية القديمة، فهو يزخر بالتاريخ والفنون والآداب والنقد الرصين والحضارات والديانات السماوية ما يجعل تراثنا بدون مجال للشك ضخما وغنيا بكل أبعاده المتفرعة.

5. أهمية التراث ودوره في الثقافة الإنسانية والفكر الإنساني:

تعد أهمية الموروث، في كونه المشكل للهوية، والشخصية المجتمعية والتي من خلالها، نتحاور مع الآخر المختلف، وعلى أساس ثقافتنا يتحاور معنا الآخر، فالموروث الثقافي يشبه الهندام الأنيق، الذي ترتديه لتشكّل هيتك الرسمية، وكيونتك مثال هذا نجد العباء الخليجية فهي تمثل الإنسان العربي بامتياز ورغم ما تكتسي من رسمية، فهي تشكّل ثقافة خاصة، فلا نجد صيني يرتدي العباء الخليجية.

"...وتكمن أهمية دراسة التراث لتأثيره الواسع في المجتمع والفكر الإنساني والديني والتاريخي، فأى تطور ثقافي لأي مجتمع يحتاج إلى أسس وأعمدة ثقافية واجتماعية، فالمجتمع وعاء مناسب للتراكم المعرفي والتطور الحضاري، إلى التزايد الكمي والنوعي الذي يصاحب التطور الذي لا يأتي فجأة، وإنما من خلال لبنة أساسية تصبح مع الزمن غير ملائمة لمتطلبات الزمن والحاضر، ومعالجة الإشكاليات الاجتماعية المستجدة على أرض الواقع، يتم البناء عليها...." (سناء أحمد سليم عبد الله، 2004 ص:7)

تبرز أهمية التراث في غناه المتسم بالجمال، ويصبح سلاحاً إيديولوجياً يمثل العمود الفقري للأمة، والعصب الحساس لها، ورهان لا ينضب الحديث فيه، في مقولة "هذا أنا كنت ولازلت وسأبقى أقوى" وهو اعتراف ضمني لكنونة ومكانة وموقع هذه الأمة، وهو ما يجب أن تقف عليه وتنطلق منه لأفاق أوسع فالموروث الثقافي يمثل الأرضية الخصبة للانطلاق الفعلي في أفق في الخطاب النقدي والأدبي .

يعد الموروث الثقافي المخزون المتنوع، الذي يحمل بين ثناياه العريضة التراث الحضاري، الغير مادي والعادات والتقاليد، والعرف وإن إمكانية توظيفه واستثماره لاستغلاله تعتمد على مقدرة المجتمع، الواعي لقيمة هذا الموروث، ووضعه في ما يكون أهلا لنقله للأجيال الصاعدة لتكون لهم شخصيتهم المميزة والتي من خلالها يستطيعون التأقلم والتجاوز مع باقي الثقافات والحضارات.

ويعد التراث "...هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء والأجداد، والمشتمل على القيم مدونة في كتب التراث...هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه، أو فقده...." (تلياني ص: 12)

نجد أهمية اشتباك التراث الثقافي مع المنجزات الإبداعية والنقدية، في كونه يتقاطع معها، في قدرتها على رسم هذا الموروث والتعبير من خلال وتحليله، وبخاصة في الخطاب النقدي الذي عرف صراعا بين المناهج الوافدة والنقد العربي القديم.

"... هنا يبرز الموروث الثقافي بوصفه حصنا منيعا تواجه به الأمة العربية المخاطر الخارجية التي تهدد كيائها القومي وهذا ما يحدث في مجتمعاتنا نتيجة التدخلات الخارجية وانعدام الأعمال ذات البواعث القومية التي تحصن لأي تدخلات خارجية" (تلياني ص: 18).

كما أن كتب العلامة والمفكر الجزائري عبد الملك مرتاض، كانت السباقة لدراسة التراث النقدي القديم وعلاقاته، بالنقد الغربي والعربي الحديث، جعلتنا نستبطن فكرة البحث فالنظريات الجديدة الغربية ذات الأصول العربية، فهو دائما يأخذ من القديم زبدته ومن المنجز الغربي أنجعه، وينطلق وفقهم للتقعيد لنظرياته ككتاب "نظرية الرواية" و"نظرية النص الأدبي" و"نظرية القراءة" و"نظرية البلاغة" وكل كتبه ذات دراسة منهجية، عميقة ومتألقة، كانت كلها من مبدأ التأسيس مع الربط بالتراث العربي القوي، والموروث الثقافي الفذ، وكان دائما يستند على فكرة الهوية قائلا: "التراث العربي الأصيل حادثة متوهجة"

6. ثنائية التراث والحداثة في الخطاب اللساني والنقدي:

يعد عبد الملك مرتاض قامة من قامات النقدي الأدبي المعاصر، ومن أكثر الخائضين في الجدل المحتدم، في الخطاب النقدي بين ثنائية التراث والحداثة في الخطاب النقدي واللساني، والتي أسالت حبرا كثيرا حولها.

ويعد "عبد الملك مرتاض ناقد حدائي من الجزائر، تخرج في كلية آداب، جامعة الرباط عام 1963، ونال دكتوراه السلك الثالث من كلية آداب جامعة الجزائر عام 1970، ودكتوراه الدولة من السوربون الثالثة في باريس عام 1983. وهو أستاذ الأدب والنقد في جامعة وهران بالجزائر منذ عام 1970.

ظهر في ميدان النقد في منتصف الثمانينات، ثم استمر مخلصاً له، فوضع فيه عدة كتب هي: (بنية الخطاب الشعري) عام 1986، و (ألف ليلة وليلة: تحليل سيميائي لحكاية حمّال بغداد) عام 1993، و (شعرية القصيدة، قصيدة القراءة) عام 1994، و (تحليل الخطاب السردي: معالجة تفكيكية سيميائية) عام 1995، و (مقامات السيوطي: تحليل سيميائي) عام 1996، و (في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد) عام 1998 (عزام، 2004 ص: 14)

بعد مشواره العلمي الحافل بالإنجازات حيث يشتغل الآن كأستاذ في النقد بجامعة وهران، صدر له العديد من الكتب والمؤلفات التي أضيفت للطوامير المكتبة العربية وزادا لا ينضب .

ينطلق مرتاض من كون التراث العربي على اختلاف تشعباته فهو كنز، زكى الحضارة العربية وقعد لها فكان لها صدى قوي في الحضارات الإنسانية "إن التراث العربي الإسلامي من حيث هو نتاج حضاري هو بحر زاخر بكنوز المعرفة وخزان للثقافة الإنسانية الرفيعة السخية، لقد عرف الجدل والمنطق وقد عرف الفلسفة والتيارات المذهبية الفكرية.... (مرتاض، 2010 ص: 186) "

فالتراث الأدبي النقدي العربي قد عرف نهضة قوية استطاع من خلالها،
التععيد للنظريات الأدبية النقدية التي تأخذ نصيبا كبيرا من الدراسة قديما
وحديثا. "... واكبت تلك النهضة الإبداعية السخية نهضة نقدية استطاعت أن ترقى
بالنظرية النقدية إلى مستوى رفيع وذلك مالي لها.... (مرتاض، 2010 ص: 186)

كما يستند عبد الملك مرتاض في موقفه النقدي المستند على التراث على من
وصفهم بجهابذة النقد العربي القديم، الذين رسموا خطى النظريات النقدية ومن
أهمهم الذين ذكرهم في كتابه "نظرية النص الأدبي": "... من رجالات جهابذة كمحمد
بن سلام الجمحي وأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وقدامة بن جعفر،
والحسن بن بشر الأمدي، وأبي عثمان عمرو بن الجاحظ، وأبي علي الحسن ابن
رشيقي المسلي الميلاذ، القيرواني الدار، وأبي هلال العسكري، وعبد القاهر الجرجاني
وابن الأثير وعلي بن عبد العزيز الجرجاني وحازم القرطاجني.... (مرتاض، 2010
ص: 186) "

تميز نقاد الأدب قديما بمعرفة النظريات الأدبية النقدية واستطاعوا تطبيقها
فعليا في عصر النهضة الأدبية العربية فيؤكد مرتاض قائلا: «...عرفوا حقا طلائع من
النظريات النقدية ومارسوا تطبيقها على نصوص... نتيجة لذلك في إثراء التراث
النقدي الإنساني فليس بمستنكر علينا أن نتسأل اليم عن إمكان توظيف بعض
هذه النظريات النقدية التراثية تعريفها في إجراءات الثقافة النقدية المعاصرة....
(مرتاض، 2010، ص: 186) "

إلا أنه يتحفظ بقوله عرفوا طلائع النظريات فالعلوم كما نعرف رواسب من
عديد الدراسات فلا يمكننا أن نفي القديم ولا ننفي الحديث وهي نتاجهما معها لماهي
عليه الآن. يبرز موقف عبد الملك مرتاض "...هل يجوز لنا أن تلك النظريات النقدية
مجرد تراث بائد لا ينبغي له أن يستشرف العصر بأي وجه.... (مرتاض، 2010،
ص: 186)

يطرح بتساؤله هنا قضية مهمة، وإشكالية متعددة الأبعاد حول مداهمة النظريات النقدية وطلانها قد عرفت في النقد العربي فلماذا نعتبرها مجرد تراث.

"...أن الفكر النقدي العربي القديم حاول بالنظريات والإجراءات التطبيقية، ومن العقوق أن نضرب صفحا عن الكشف مما قد يكون فيه من أصول النظريات غريبة تبدو لنا الآن في ثوب مبهج بالحدثة.... (مرتاض، 2010 ص: 188)

ومدام هذا الفكر النقدي العربي قد كان لسباق فلا عذر لتجاهله."... وهي في حقيقتها لا تعدم أصولا لها في تراثنا مع اختلاف في المصطلح والمنهج والإجراء.... (مرتاض، 2010، ص 188)

النظريات الغربية لا تنفي أصولها العربية وتقول بها أيضا.

7. الأطالس اللسانية في التراث العربي ودور النقد العرب في البحث فيه:

لقد شرع اللغويون العرب في تحديد الحقل اللغوي (من دون قصد لعمل الأطالس اللغوي) الذي يتمثل بالعربية الفصحى من حيث التنوع الإقليمي الذي تمثلت به ووصفت بأنها لغة لقوم ما حسب انتمائها الجغرافي ومن ثم حددوا ميدان الدراسة إذ عمدوا على تحديد وحدات مجتمعية معروفة بالفصاحة لاعتمادها واتخاذها أساسا لدراسة اللغة العربية وهذا ما يتمثل بقول أبي عمرو بن العلاء يقول: أفصح الناس: سافلة قريش وعالية تميم وقد أورد ابن فارس هذا الأمر بقول أبي عمرو بن العلاء أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس، وقال أبو زيد أفصح الناس سافلة العالية وعالية السافة يعني غجر هوازن قال: ولست أقول قالت العرب إلا سمعت منهم/ إلا لم أقل قالت العرب وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها.. والغجر من هوازن هم الذين يقال لهم عليا هوازن، وهي خمس قبائل أو أربع، منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف.

وإلى جانب ذلك ربط بعض العلماء العرب هذه المجتمعات بفكرة البداوة والحضارة، فكلما كانت الوحدات المجتمعية بدوية أو أقرب إلى حياة البداوة كانت

لغتها محل شك ومثار شبهة لذلك تجنبوا الأخذ عنها وبات هذا الأمر جلياً في نص الفارابي الذي يعد في نظر بعض الدارسين وثيقة مهمة في تحديد القبائل التي يستشهد بكلامها والتي لا يستشهد بكلامها، قال: كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وإبانة عما في النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وهم اقتدى عنهم هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليه اتكل الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ من سائر قبائلهم، وبالجملية فإنه لم يؤخذ لا من جدام فإنهم كانوا مجاورين (الشناوي، 2011 ص: 2_3)

نجد أن الجهود النقاد العرب القدماء قد كانت سباقة في البحث في الأطلس اللساني وإن لم تكن تعرف هذا التطور الذي شهدته، في وقتنا إلا أنه لا يمكننا أن ننكر أن البداية في درس اللغة الجغرافية، قد كانت من عند النقاد العرب القدماء.

8. خاتمة:

بعد هذا الرحيل الاستكشافي للجدل المحتدم في قضية "الأطلس اللسانية بين حداثة المصطلح وأصوله لدى التراث العربي" دراسة مقارنة بين النقد القديم والمعاصر في الأطلس اللساني "" تبين لنا أن النقاد العرب قد كانوا السابقين في درس الأطلس اللساني وإن كانت جهودهم غير محددة المعالم والتسميات كالיום كما قدم النقاد الغربيين الكثير في وهذا الميدان خاصة في إشكالية المصطلح ومواكبة التطورات والتغيرات التي تطرح على درس اللساني، ووصفوه القول في

الجدال المحتدم بين التراث العربي والحداثة في الأطلس اللسانية أن هذا ناتج قلة الجهود العلمية والأبحاث الجماعية، التي تقف أمام هذا الجمود في الربط بين النقد العربي القديم والمعاصر وما يعاينه درس اللساني من تمزق ثقافي نابع من هذا الصراع بين التراث والحداثة والنقد الغربي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إسماعيل، سيد علي. أثر التراث في المسرح المعاصر. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.
2. بابا، جمال الدين. (2016). "نحو أطلس لغوي لألفاظ الأعشاب الطبية في منطقة تلمسان - قراءة تحليله -" مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب جزائري. (12).
3. الشناوي، خالد نعيم. (2011). "الأطلس اللغوي والبحث اللساني عند العرب مقارنة منهجية". مجلة آداب ذي قار. 1(3).
4. طاوواو، رزيقة. (2010). "المصطلح النقدي واللساني بين الذاتية المفهوم وبين الغترب" مجلة الآداب. (11).
5. عابد، محمد. (1991). التراث والحداثة. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
6. بلقزيز، عبد الإله. (2014). نقد التراث. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
7. مرتاض، عبد الملك. (2010). نظرية النص الأدبي. ط2. دار هومة.
8. علي رضا النحوي، عدنان. تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها. ط2. دار النحوي للنشر والتوزيع. الرياض.
9. عزام، محمد. (2003). تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية: دراسة في نقد النقد. ط1. اتحاد الكتاب العرب. دمشق.